او شماله وقال عطا الخراساني الخشوع خشوع القلب والطرف وقال
الزهري هو سكون العبد في صلاته وعن قتادة قال الخشوع في القلب
هو الخوف وغض البصر في الصلاة وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
تعالى وكانوا لنا خاشعين قال متواضعين وقد وصف الله سبحانه
في كتابه الارض بالخشوع فقال ومن آياته انك ترى الارض خاشعة
فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت فاهتزازها وربوها هو ارتفاعها
وهو مزيل الخشوع عنها فدل على ان الخشوع التي كانت عليه هو سكونها و
انخفاضها وكذلك القلب اذا خشع فانه تسكن خواطره وارادته
الردية التي تنشأ من اتباع الهوى وينكسر ويخضع لله عز وجل
فيزول بذلك ما كان فيه من الترفع والتعاظم والتكبر ومتى سكن
ذلك في القلب خشعت الاعضاء والجوارح والحركات كلها حتى
الصوت وقد وصف الله الاصوات بالخشوع في قوله وخشعت
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا فخشوع الاصوات هو سكونها
وانخفاضها بعد ارتفاعها وكذلك وصف وجوه الكفار بالخشوع في
يوم القيامة فدل ذلك على دخول الخشوع في هذه الاعضاء كلها
ومتى تكلف الانسان تعاطي الخشوع في جوارحه واطرافه مع
فراغ قلبه من الخشوع وخلوه منه كان ذلك خشوع نفاق وهذا
الذي كان السلف يستعيذون منه قال بعضهم استعيذوا بالله
من خشوع النفاق قالوا وما خشوع النفاق قال ان ترى الجسد خاشعا
والقلب ليس بخاشع ونظر عمر رضي الله عنه الى شاب قد نكس رأسه
فقال

فقال له ماهذا ارفع رأسك فان الخشوع لا يزيد على ما في القلب
فمن اظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه فانما هو نفاق
على نفاق **واصل الخشوع** الحاصل في القلب انما هو من معرفة
الله عز وجل ومعرفة عظمته وجلاله وكماله فمن كان بالله اعرف
فهو له اخشع وتتفاوت القلوب في الخشوع بحسب تفاوت
معرفتها لمن خشعت له وبحسب تفاوت مشاهدة القلوب
للصفات المقتضية للخشوع فمن خاشع لقوة مطالعته
لقرب الله من عبده واطلاعه على سره وضميره المقتضي
للاستحياء من الله تعالى ومراقبته في الحركات والسكنات
ومن خاشع لمطالعته لجلال الله وعظمته وكبريائه المقتضي
للهيبة ومن خاشع لمطالعته لكماله وجماله المقتضي للاستغراق
في محبته والشوق الى لقائه ورؤيته ومن خاشع لمطالعته
شدة بطشه وانتقامه وعقابه المقتضي للخوف منه وهو
سبحانه وتعالى جابر القلوب المنكسرة لاجله فهو سبحانه
يسقرب ممن يناجيه في الصلاة ممن يعفر له وجهه بالتراب
في السجود كما يسقرب من وفده وزوار بيته الواقفين بين يديه
المتضرعين اليه بالدعاء في عرفه ويدنو ويباهي بهم الملائكة
وكما يسقرب من عباده الداعين له السائلين له المستغفرين من
ذنوبهم بالاسحار ويجيب دعائهم ويعطيهم سؤالهم ولا جبر
لانكسار العبد اعظم من القرب والاجابة وروى الامام احمد في